عرب وعالم

المالكي يدعو المسيحيين والأيزيديين إلى الانخراط في الجيش

القوات العراقية تعتقل ألفاً في الحملة ضد القاعدة

بغداد/14 أكتوبر/رويترز:
قال القائد العسكري في العملية التي تهدف إلى سحق القاعدة في شمال العراق أمس السبت أن القوات العراقية اعتقلت أكثر من ألف من المشتبه بهم.
وعاد رئيس الوزراء العراقي نوري المالكي إلى بغداد أمس السبت بعد أن قضى عدة أيام في مدينة الموصل بمحافظة نينوي للإشراف على الحملة.
وأعاد كثير من مسلحي القاعدة تنظيم صفوفهم في نينوى بعد طردهم من مناطق أخرى. ويقول الجيش الأمريكي إن الموصل هي آخر المعاقل الحضرية الرئيسية للقاعدة في العراق.
وقال الفريق رياض جلال توفيق قائد الهجوم الذي تقوده القوات العراقية والذي بدأ قبل أسبوع أن 1068 من المشتبه بهم اعتقلوا حتى الآن، وأضاف أن العملية ستستمر حتى القضاء على كل فلول الإرهابيين والخارجين عن القانون.
وقال المالكي أمس الأول الجمعة أن المقاتلين الذين يلقون سلاحهم في غضون عشرة أيام سيمنحون عفوا ويحصلون على أموال. وينطبق عرضه على المسلحين الذي لم يقتلوا أحدا.
وقال اللواء محمد العسكري المتحدث باسم وزارة الدفاع أن عشرات المسلحين سلموا بالفعل أسلحتهم.، وقال أنهم ملتزمون بالعفو وإنهم طمأنوهم إلى انه لن تتخذ ضدهم إجراءات قضائية مضيفا أن الحكومة ستعلن قريبا التعويضات المتاحة مقابل أنواع الأسلحة المختلفة التي يتم تسليمها.
وينص القانون العراقي على أن كل أسرة يحق لها حيازة بندقية نصف آلية حيازة قانونية.
إلى ذلك دعا رئيس الحكومة العراقية نوري المالكي المسيحيين والشبك والأيزيديين إلى حث أبنائهم على الانخراط في القوات المسلحة العراقية، وذلك وفقا لتقرير صحفي صدر أمس السبت.
وذكر التقرير الصحفي الصادر عن الدائرة الإعلامية لمجلس الوزراء أن المالكي اجتمع الجمعة بعدد من أبناء الطائفة المسيحية في الموصل وأبلغهم حرص الحكومة العراقية على ضرورة أن يدخل أبناء الطوائف «المسيحيين والشبك والأيزيدية في القوات المسلحة». وأضاف أن عملية «أم الربيعين» هدفها إنهاء معاناة أبناء الموصل، ومنهم المسيحيون الذين هم وردة من ورود حديقة الموصل المتنوعة.
وقال رئيس الحكومة :«إن المسيحيين عُرفوا بأنهم دعاة سلام ومحبة وقد التصقوا بأرض العراق ولم يكونوا دعاة عنف، ومن يستهدفهم يرتكب جريمة مضاعفة وستتصدى له بقوة»، وأضاف :«إن على العراقيين أن يدركوا أنهم يقاتلون اليوم أفكارا وأساليب وامتدادات البعث الذي ارتدى ثوب القاعدة، ويمني نفسه بحلم العودة الذي لن يتحقق أبدا» .
وحث المالكي أبناء الطائفة المسيحية على التمسك بوطنهم وعدم الرضوخ للتهديد والابتزاز، وأن الحكومة ستقف إلى جانب كل من يتعرض للظلم والاضطهاد حتى تعود الأمور إلى نصابها، وتحترم الحريات الدينية ودور العبادة، ويسود القانون في جميع أنحاء العراق .

©Reuters
قوات عراقيه تواصل حملتها في نينوى

السلاح لا يوصل إلى أن يهزم طرف طرفا آخر

تسوية «لا غالب ولا مغلوب» :هل تنهي أزمة لبنان؟

لبنان/وكالات/رويترز:
بالتزامن مع انطلاق جولات الحوار الوطني اللبناني التي تتواصل فعالياتها في الدوحة, غاد الحديث مجددا عن صيغة «لا غالب ولا مغلوب».
وقد اتفق المتحاورون اللبنانيون خلال الجلسة الأولى من المباحثات والجلسة التي تلتها امس على تشكيل لجنة رباعية تعهد إليها مهمة مناقشة قانون الانتخاب، التي توسعت لتصبح سداسية.
ومن المتوقع أن تتألف اللجنة من النائب علي حسن خليل (حركة أمل) وجبران باسيل (التيار الوطني الحر) والنائب الأرمني عن حزب الطاشناق آغوب بقرادونيان عن المعارضة والنائب جورج عدوان (القوات اللبنانية) وممثلين اثنين عن كل من الحزب الإشتراكي وتيار المستقبل سعد الحريري عن الأكثرية.
وتقرر أن تعقد هذه اللجنة أول اجتماع لها في فندق الشيراتون بالعاصمة القطرية.
ومع انتقال طاولة المفاوضات إلى الدوحة بحثا عن حل, تزايدت علامات الاستفهام حول إمكانيات النجاح, خصوصا أن التسويات السابقة التي قامت على صيغ مشابهة سقطت أمام التقلبات التي تعصف بالمنطقة ودفعت بلبنان نحو وضع سياسي وأمني أكثر اضطرابا.
أما عن الصيغة المطروحة للحل, فقد تباينت إزاءها وجهات النظر، في هذا الصدد يفضل نائب تيار المستقبل هادي حبيش (مارونى) التريّث لمعرفة إلى أين سيصل الحوار.
وقال: «إننا مع مبدأ لا غالب ولا مغلوب، لكن قوى 8 آذار مصرة على مبدأ الغالب». وأضاف: «في لبنان لا يوصل السلاح إلى أن يغلب طرف طرفا آخر، ولن يترجم الربح العسكري إلى ربح سياسي».
ولا يرى الباحث زياد بارود غضاضة في تسوية «لا غالب ولا مغلوب »شرط أن تكون واضحة المعالم, وقال إن الصيغة لا تنطوي بالضرورة على معنى سلبي أو تسوية مؤقتة. وأضاف :«لسنا الدولة الوحيدة التي تحتاج على الدوام لاستنباط آليات لإدارة التعدد القائم وحل النزاعات».
ويجزم رئيس جبهة العمل الإسلامي (سنية معارضة داعمة للمقاومة تضم عددا من التيارات وعلماء الدين المسلمين) الداعية فتحي يكن أنه ثبت في الآونة الأخيرة أنه لا يمكن لفريق لبناني أن يغلب فريقا آخر.
ويعتبر يكن أن هناك نوعا آخر من توازن القوى على امتداد الساحة اللبنانية، والمعارضة اليوم أكثر استعدادا لتقديم تنازلات، مشيرا إلى إلغاء كل ما ترتب عن القرارين اللذين اتخذتهما الحكومة بخصوص المطار وشبكة الاتصالات التابعة لحزب اللّه. ويرى أيضا أنه لم يبق للوصول للحل الجذري سوى مصاعب قليلة، وتوقع أن تتغلب عليها لقاءات الدوحة.
أما الأمين العام للحزب الشيوعي اللبناني خالد حدادة, الذي لم ينضو لا في المعارضة ولا في الموالاة, فيعتقد أن «الصيغة المطروحة لن تكون إلا هدنة هشة تعيّش البلد مدة من الزمن قبل أن يعود للصراع الداخلي». واعتبر أن ما يقوم به فريقا الثامن والرابع عشر من آذار هو تجديد لشروط انفجار الأزمة لاحقا.
وذهب حدادة في هذا السياق إلى أن «انتخاب رئيس يحتاج إلى برنامج تغيير».
برأيه أيضا فإن القادة اللبنانيين في طريقهم إلى «محاصصة على أسس جديدة مع تغيير الشروط», وتوقع أن يشعر طرف بالغبن, حيث «ينقلب على التسوية عندما تتسنى له ظروف الدعم الخارجية».
تسوية «لا غالب ولا مغلوب »تتطلب شروطا للاستمرار, دون أن تسقط عند الخلافات الداخلية.
حيث يرى حبيش أنه «لا مفر من أن يسلم السلاح للدولة من أجل قيام دولة حقيقية, وفي ضوئها يمكن ممارسة الديمقراطية بشكل سليم. ومن غير المقبول الحديث عن ديمقراطية توافقية تعني التوافق التام على كل أمر من الأمور».
غير أن يكن يعتقد بضرورة إعادة النظر في اتفاقية الطائف (الدستور اللبناني الذي وضع عام 1989) في ضوء النقاشات التي جرت أخيرا, وذلك بعد انتخابات نيابية. كما أن مطلب إلغاء الطائفية السياسية كبند من الطائف لم يطبق, وهو يلغي الحقد الطائفي والمذهبي.
ويرى بارود أن «اتفاق الطائف جاء بحالة دستورية جديدة, ولا بد من مراجعتها بعد 18 عاما لمعرفة ما نجح منها وما فشل, ومعرفة الأسباب وهوما يتطلب استقرارا طويلا. يتبع ذلك قانون انتخابي جديد يؤمن إعادة تكوين السلطة».
كما يجد حدادة في قانون انتخاب على أساس النسبية دون قيد طائفي ما يؤمن مدخلا لبناء وطن حقيقي.
والمحادثات التي بدأت أمس في قطر أجريت حسب بنود الاتفاق الذي أبرمته لجنة الجامعة العربية برئاسة قطر والتي أنهت أسوأ قتال بين اللبنانيين منذ الحرب الأهلية بين عامي 1975 و1990. وتسعى المحادثات في قطر إلى إتمام اتفاق حول كيفية تقاسم المقاعد في الحكومة الجديدة وقانون جديد للانتخابات البرلمانية.

©Reuters
الفرقاء اللبنانيون في الدوحة

عبر عن ثقته بإمكانية التوصل إلى اتفاق بشأن قيام دولة فلسطينية

بوش يقول إنه ملتزم بجهود السلام في الشرق الأوسط

شرم الشيخ (مصر)/14 أكتوبر/ ماتت سبيتالنيك:
قال الرئيس الأمريكي جورج بوش أمس السبت انه مازال يثق في إمكانية التوصل إلى اتفاق بشأن قيام دولة فلسطينية قبل ان يغادر البيت الأبيض. وسعى لتخفيف شكوك العرب في التزامه بالحياد في عملية السلام.
ويواجه بوش في منتجع شرم الشيخ المطل على البحر الأحمر وهوآخر محطة في جولته في الشرق الأوسط تشكيكاً متزايدا بشأن فرصه لضمان التوصل لاتفاق سلام بين الإسرائيليين والفلسطينيين قبل انتهاء رئاسته في يناير.
وسعى الرئيس المصري حسني مبارك في اجتماع خاص مع بوش إلى الحصول على ضمانات على أن الرئيس الأمريكي ملتزم تماما بعملية السلام وانه سيعمل بجدية نحو هدف قيام دولة فلسطينية.
وقال بوش الذي من المقرر ان يلقي كلمة في المنتدى الاقتصادي العالمي اليوم الأحد :«في كلمتي غدا (اليوم) سأوضح إنني أعتقد انه بالإمكان ان تكون هناك دولة محددة بحلول نهاية رئاستي وسنعمل بجد لتحقيق هذا الهدف.»
وسعى بوش بينما كان يقف بجواره الرئيس الأفغاني حامد كرزاي إلى تخفيف قلق العرب من انه تم إهمال الفلسطينيين خلال زيارته للقدس التي استغرقت ثلاثة أيام بعد ان أغدق الثناء على إسرائيل.
وقال بوش انه تحدث الى رئيس الوزراء الإسرائيلي ايهود اولمرت ومسئولين إسرائيليين آخرين في القدس بشأن أهدافه من عملية السلام في الشرق الأوسط وسيجري محادثات مع الرئيس الفلسطيني محمود عباس في وقت لاحق.
وقال بوش :«كل اجتماع من هذه الاجتماعات يساعد في دفع العملية للأمام.»
وأضاف :«كل اجتماع من هذه الاجتماعات يساعدنا في ان نتقدم إلى الأمام نحو هدف قيام دولة تحددها حدود وان يتم تحديد قضية اللاجئين والمخاوف الأمنية بحلول نهاية رئاستي.»
وقال :«وأعتقد انه يمكننا ان نفعل ذلك وأنا أعلم انه سيكون مهماً للسلام في الشرق الأوسط.»
وفي طريقه من المطار مر موكب بوش بجدارية «السلام» على جانب الطريق والتي توضح الجهود السابقة بشأن الدبلوماسية في الشرق الأوسط من جانب سابقيه من الرؤساء الأمريكيين.
وشعر الفلسطينيون بقلق من ان بوش لم يشر في كلمته أمام الكنيست الإسرائيلي يوم الخميس إلا مرة واحدة إلى طموحاتهم بإقامة دولة فلسطينية ولم يستغل هذه الفرصة لحث الإسرائيليين على تقديم تنازلات.
وأثارت زيارة بوش لإسرائيل للاحتفال بذكرى مرور 60 عاما على قيامها شكوكا جديدة في العالم العربي بشأن قدرته على العمل كوسيط محايد بين إسرائيل والفلسطينيين.
وأشاد بإسرائيل بوصفها «وطن الشعب المختار» وتعهد بإمكان ان يعتمد الإسرائيليون للأبد على الدعم الأمريكي ضد أعداء مثل حركة المقاومة الإسلامية (حماس) وإيران.
وسيطرح عباس وجهة نظره على بوش في ممارسة ضغوط اكبر على إسرائيل. ولكن لا يتمتع عباس بنفوذ يذكر وهو ضعيف في الداخل إذ يسيطر فقط على الضفة الغربية في حين تسيطر حماس على غزة.
كما ان رئيس الوزراء الإسرائيلي ايهود اولمرت في موقف صعب أيضا إذ يواجه فضيحة فساد قد تجبره على الاستقالة وقد تعطل عملية السلام.
وتأتي جولة بوش في الشرق الأوسط وهي ثاني جولة له هذا العام بعد مؤتمر استضافته الولايات المتحدة في انابوليس بولاية ماريلاند في نوفمبر حيث تعهد الزعماء الإسرائيليون والفلسطينيون بمحاولة التوصل لاتفاق سلام بحلول موعد انتهاء رئاسة بوش.
ومنذ ذلك الوقت تعثرت المحادثات بسبب التوسع الاستيطاني الإسرائيلي في الضفة الغربية المحتلة وأعمال العنف في قطاع غزة وحوله حيث تثير الصواريخ التي تطلقها حماس عبر الحدود ردا عسكريا إسرائيليا صارما.
وأبدى بوش تفاؤله بأنه مازال بالإمكان التوصل لاتفاق مع محاولته جعل إرثه في مجال السياسة الخارجية يتجاوز الحرب في العراق التي لا تحظى بشعبية.
واستقبل الإسرائيليون بوش استقبال الأبطال الأسبوع الماضي إذ يعتبره كثيرون أفضل صديق لإسرائيل أقام في البيت الأبيض حتى الآن.
وقال منتقدون ان بوش اظهر عدم حساسية بإغداقه الثناء على إسرائيل في اليوم الذي يحيى الفلسطينيون فيه سنويا ما يصفونها « بالنكبة» عندما نزح نحو 700 ألف عربي أو اجبروا على ترك ديارهم أثناء حرب 1948 .
وقال المفاوض الفلسطيني صائب عريقات انه كان يجب على بوش أن يقول للإسرائيليين انه لا يمكن لأحد ان يكون حرا على حساب الأخر.، وأضاف ان بوش أهدر هذه الفرصة وان الفلسطينيين يشعرون بخيبة أمل.

©Reuters
بوش ومبار

عواصم العالم

فرار الآلاف خشية فيضان بحيرة صينية

بكين/14 أكتوبر/رويترز:
فر الآلاف أمس وسط مخاوف من فيضان بحيرة على ضفافها في بيتشوان قرب مركز الزلزال الذي هز الصين قبل خمسة أيام.
ولم يتضح على الفور ما إذا كان أحد قدأصيب. وفي إعلان عام تحذيري طلب من الناس الفرار إلى التلال.
وتقول الصين إنها تتوقع أن يصل عدد القتلى في الزلزال إلى 50 ألفا.

انتقاد أساليب استجواب مكتب التحقيقات الأمريكي

نيويورك/14 أكتوبر/رويترز:
قالت صحيفة «نيويورك تايمز» أمس السبت إن تقريرا جديدا لوزارة العدل الأمريكية أشاد بضباط مكتب التحقيقات الاتحادية لرفضهم المشاركة في أساليب مسيئة مع سجناء في خليج جوانتانامو والعراق وأفغانستان كما أن التقرير انتقد المكتب لبطئه في الاستجابة لشكاوى ضباطه من أساليب الاستجواب.
وذكرت الصحيفة نقلا عن أناس على دراية بالتقرير الذي لا يزال سريا والمتوقع صدوره يوم الثلاثاء القادم على أقصى تقدير أنه يتردد أن مكتب المفتش العام لوزارة العدل توصل إلى أن ضباط مكتب التحقيقات الاتحادي لم يشاركوا في أساليب الاستجواب القاسية التي استخدمها الجيش.، لكن الصحيفة أشارت إلى أنه من المتوقع أيضا أن يحمل التقرير مكتب التحقيقات المسؤولية عن بطئه في الاستجابة لشكاوى ضباطه من أساليب الاستجواب وللقواعد الإرشادية غير الواضحة والتدريب على التعامل مع الشكاوى.
ونقلت الصحيفة عن المفتش العام بوزارة العدل قوله في التقرير: «يجب الإشادة بمكتب التحقيقات الاتحادي لأسلوبه واحترافه في استجواب المحتجزين في المناطق العسكرية.»
وقالت الصحيفة إن مذكرة لمكتب التحقيقات أشارت إلى «أساليب التعذيب» التي استخدمها محققو الجيش. إذ وصف ضباط المكتب سجناء جرى تقييدهم في وضع جنيني لمدد تصل إلى 24 ساعة متصلة. وأضافت أنه كان يجري ترويع السجناء بالكلاب وإجبارهم على ارتداء ملابس داخلية نسائية وتعريضهم لنبضات ضوئية شديدة ودرجات حرارة شديدة الانخفاض وشديدة الآرتفاع.
وتساءل مسئول في مكتب التحقيقات الاتحادي على علم بالتقرير: «هل كان في مقدورنا عمل المزيد أم كان في مقدورنا أن نقدم توجيها أفضل؟» مضيفا أن الإجابة على هذه الأسئلة هي نعم. لكن الصحيفة قالت إن المسئول استطرد قائلا :«كان من الصعب أن نقول للضباط ما هي القواعد لأننا لم نكن نعرفها.»

طالبان تفرج عن السفير الباكستاني بأفغانستان

إسلام أباد/14 أكتوبر/رويترز:
قال مسئول امني باكستاني بارز إن متشددي طالبان أفرجوا عن السفير الباكستاني لدى أفغانستان أمس السبت بعد إطلاق السلطات الباكستانية سراح أكثر من 40 من أعضاء الحركة خلال الأيام القليلة الماضية.
وأوضح المسئول أن السفير طارق عزيز الدين أطلق سراحه في إقليم وزيرستان الجنوبية حيث كان محتجزا في أيدي مقاتلين موالين لبيت اللّه محسود زعيم طالبان الباكستانية.، ولم تقدم الحكومة بعد رواية رسمية عن ملابسات إطلاق سراح السفير.
وكان عزيز (56 عاما) اختفى في 11 فبراير مع سائقه وحارسه أثناء توجهه من مدينة بيشاور الشمالية الغربية إلى الحدود الأفغانية الباكستانية. وكان في طريقه إلى العاصمة الأفغانية حيث يعمل هناك سفيرا لباكستان منذ عام 2005 .

رئيسة مجلس النواب الأمريكي تزور العراق

بغداد/14 أكتوبر/رويترز:
قالت السفارة الأمريكية في العراق إن نانسي بيلوسي رئيسة مجلس النواب الأمريكي وأبرز الديمقراطيين المنتقدين لسياسة الرئيس الأمريكي جورج بوش في العراق وصلت إلى بغداد أمس السبت لإجراء محادثات مع مسئولين أمريكيين وعراقيين.
وذكرت متحدثة باسم السفارة أن بيلوسي ستجتمع مع السفير الأمريكي رايان كروكر وقائد القوات الأمريكية في العراق الجنرال ديفيد بتريوس. وستجري بيلوسي أيضا محادثات مع أعضاء كبار في القيادة العراقية غير أن المتحدثة لم تذكر أي تفاصيل.
وقادت بيلوسي معارضة الديمقراطيين لقرار بوش ببداية عام 2007 إرسال 30 ألف جندي أمريكي إضافي في محاولة لوقف انزلاق العراق صوب حرب أهلية شاملة.
ومع تراجع أعمال العنف يجرى سحب القوات الإضافية التي أرسلت ولكن سيظل هناك 140 ألف جندي أمريكي في العراق عندما تغادر آخر مجموعة من القوات الإضافية البلاد في يوليو.

فوز رئيس الدومنيكان بفترة ثالثة

سانتو دومنجو/14 أكتوبر/رويترز:
فاز الرئيس ليونيل فرنانديز بفترة رئاسة ثالثة لجمهورية الدومنيكان مدعوما بما ينظر إليه كثيرون على انه نجاحه في انتشال البلاد من ركود اقتصادي شديد.
ومع إعطاء النتائج الجزئية للمحامي الذي تلقى تعليمه في نيويورك والأكاديمي ما يكفي من الأصوات لتجنب خوض جولة إعادة بعد انتخابات أمس الأول الجمعة اعترف المنافس الرئيسي لفرنانديز رجل الأعمال ميجيل فارجاس مالدونادو زعيم الحزب الثوري الدومنيكاني بهزيمته.
وقال في كلمة في مقره الانتخابي :«اقبل واعترف بنتائج الانتخابات.»
وأهدى فرنانديز المنتصر فوزه للرئيس الأسبق خوان بوش معلمه اليساري الذي انتخب في ديسمبر عام 1962 و أطيح به من السلطة في انقلاب في سبتمبر الذي تلاه.
وقال لأنصاره الفرحين ان الفوز في الجولة الأولى يعني أننا «لن نضيع وقتا قبل مواصلة عملنا وتقدمنا.»
وأعطى المجلس المركزي للانتخابات فرنانديز زعيم حزب التحرير الدومنيكاني 53 في المائة من الأصوات مقابل 41 في المائة لفارجاس وذلك بعد فرز 72 في المائة من الأصوات.

خلاف باكستاني مع التحالف بسبب هجوم صاروخي

إسلام أباد/14 أكتوبر/رويترز:
قال متحدث باسم الجيش الباكستاني أمس السبت أن الجيش اختلف بشدة مع قوات التحالف في أفغانستان بشأن صاروخ أطلقته طائرة أمريكية بدون طيار وقتل 14 شخصا. وقال مسئول امني أن صاروخين سقطا على منزل يوم الأربعاء في قرية دامادولا في منطقة باجور القبلية الباكستانية حيث تنشط القاعدة وطالبان ومنظمات متشددة أخرى.
وقال المتحدث باسم الجيش الباكستاني الميجر جنرال أطهر عباس :«أبلغنا قيادة التحالف في أفغانستان ... وأثرنا هذه القضية في لجنة ثلاثية.»
وضمت اللجنة قادة من جيش قوات التحالف التي تقودها الولايات المتحدة في أفغانستان والجيشين الأفغاني والباكستاني.، وأضاف عباس أن الأمر متروك للحكومة لكي تقرر ما إذا كانت ستقدم احتجاجا رسميا لدى الولايات المتحدة.
وقال مسئول كبير في الحكومة طلب عدم نشر اسمه بسبب حساسية الموضوع أن هذه الضربة استهدفت فيما يبدو عضوا من المستوى المتوسط في تنظيم القاعدة وقتلته.
ومن غير المعتاد سواء بالنسبة للسلطات الأمريكية أو الباكستانية أن تؤكد وقوع هجمات صاروخية أمريكية لان انتهاك السيادة مسألة محرجة للحلفاء. ويعارض كثير من الباكستانيين دور حكومتهم في الحرب ضد الإرهاب.
وهذا الهجوم الصاروخي هو الأول منذ تشكيل الحكومة الجديدة قبل نحو ستة أسابيع لكنه الرابع هذا العام.

عرب إسرائيل ينهضون للدفاع عن حقوقهم

قالت صحيفة «لوموند» الفرنسية أن فلسطينيي إسرائيل -مسلميهم ومسيحييهم- يرفعون رؤوسهم بعدما قرروا وضع حد لأي انتهاك جديد لحقوقهم, بل والصراع من أجلها, فقد أصبحوا يدركون مدى قوتهم وغدوا ينظمون أنفسهم أكثر فأكثر بعدما اقترب عددهم من 1.5 مليون أي نحو 20 ٪ من سكان إسرائيل التي يعتبرون نظريا جزءا من مواطنيها.
هذا بعض ما جاء في تقرير المراسل الخاص لصحيفة« لوموند »الفرنسية ببلدة أم الفحم في حيفا ميشال بول ريشار.
ريشار قال إن عرب إسرائيل الذين لم يكن عددهم يتجاوز 160 ألفا عام 1948 بعدما طرد الإسرائيليون نحو 770 ألفا من مواطنيهم واضطروهم للعيش لاجئين مشتتين في الدول المحاذية لإسرائيل وفي ر العالم, قرروا هذه السنة أن يحيوا «ذكرى يوم الأرض» في حيفا احتجاجا على التهديدات التي تتعرض لها 500 أسرة بالطرد لاتهامهم بعدم العناية بقواعد النظافة وبالبناء العشوائي غير المرخص.
ونقل عن زعيم الحزب العربي (بلد) جمال زحالقة قوله إن العرب طردوا بأعداد هائلة من حيفا قبل 60 عاما، لكن ذلك لن يتكرر.
أما الأستاذ بجامعة حيفا يوسف جبرين فذكر أن 60 ٪ من أراضي العرب تمت مصادرتها عام 1948 واستمر ذلك حتى لم يبق لديهم من تراب دولة إسرائيل سوى 3.5 ٪, ولم يبق شيء يمكن أن يصادره الإسرائيليون, فبدأوا يستهدفون مناطق رعي مواشي بدو النقب.، وأضاف أن 300 ألف من عرب إسرائيل لاجئون داخليون تم ترحيلهم من قراهم بعدما دمرها الإسرائيليون ولم يسمح لهم بالعودة إليها, مشيرا إلى أنه ينطبق عليهم وصف «الحاضرين الغائبين».
وبعد مدينة الناصرة تعتبر أم الفحم أكبر المدن العربية الإسرائيلية, وقد أصبحت رأس الحربة في الاحتجاجات على السياسات الإسرائيلية خاصة بعدما استعاد سكانها علاقاتهم مع إخوانهم الفلسطينيين في الضفة الغربية.
وقد مثل إفلات أفراد الشرطة الإسرائيليين الذين قتلوا 13 فلسطينيا في أكتوبر 2000 من العقاب, عاملا محفزا لنهضة العرب الإسرائيليين.، يقول أحمد (طالب بجامعة أم الفحم) إن «عهد إخضاع العربي وإجباره على الإذعان قد ولى.. وسنعمل على القضاء على التمييز ضدنا وظلمنا وتطبيق نظام الفصل العنصري علينا».
ويرى البعض أن الحل الوحيد يكمن في دولة مزدوجة الجنسية يحافظ الكل فيه على هويته الخاصة.، لكن -حسب مراسل «لوموند»- فإن وقت العناق بين الطرفين لم يحن بعد, فـ 64 ٪ من اليهود لا يجرؤون على دخول المناطق العربية و75 ٪ من الإسرائيليين يؤيدون ترحيل العرب إلى الضفة الغربية.
بل إن النائب الإسرائيلي بالكنيست أفيغدور ليبرمان يطلق على النائب العربي أحمد الطيبي وصف «الإرهابي»، ويرد عليه الطيبي بالقول إنه «مهاجر فاشي قدم إلى أرض لا يمت إليها بصلة»، بينما يرى ليبرمان أن العرب «إنما يستغلون الديمقراطية استغلالا سيئا».

دوافع معاداة الغرب سياسية لا دينية

نقلت صحيفة« كريستيان ساينس مونيتور »نتائج استطلاع رأي أجرته مؤسسة «غالوب »و اعتبرته أشمل وأوسع دراسة حول موقف المسلمين من الديمقراطية وحقوق المرأة والتشدد والغرب. وجاءت جل النتائج المهمة مناقضة للاعتقادات السائدة بشأن نظرة هذا الجزء من العالم الذي يمثل 20 ٪ من سكان المعمورة إلى القضايا المذكورة.
وقالت صحيفة «كريستيان ساينس مونيتور »إن عددا هائلا من الأفلام الوثائقية والقصص والكتب حاولت منذ أحداث 11 سبتمبر 2001 التكهن بأسباب لجوء المسلمين إلى الأعمال الإرهابية وبمواقفهم، ناهيك عن الحديث المستمر عن صدام الحضارات بين المسلمين والغرب.، لكن ما لم يتوفر حتى الآن هو أي مقياس جدير بالثقة يستعرض آراء المسلمين العاديين الذين يمثلون 20 ٪ من سكان العالم.
هذا ما دفع مؤسسة «غالوب» إلى إعداد دراسة طموحة دامت ست سنوات وشملت مقابلة وجها لوجه لمدة ساعة مع سكان مسلمين في نحو 40 بلدا, ما مكنها -حسب الصحيفة- من رصد وجهة نظر المسلمين، رجالا ونساء بدواً وسكان مدن مثقفين وأميين كبارا وصغارا.، وتعتقد غالوب أن العينة التي استهدفتها تمثل 90 ٪ من 1.3 مليار مسلم موجودين في العالم، ضمن دراسة هي الأشمل من نوعها على الإطلاق.
وقد تم نشر قراءة أولية لهذا الاستطلاع في كتاب تحت عنوان :«من يتحدث باسم الإسلام؟» لصاحبيه أستاذ العلوم الإسلامية بجامعة جورج تاون جون إسبوزيتو والمديرة التنفيذية لمركز «غالوب »للعلوم الإسلامية بواشنطن داليا مجاهد.
ومن بين النتائج الأساسية التي جاءت مخالفة للاعتقاد السائد أن الغالبية العظمى من المسلمين لا ترى أي تناقض بين الإسلام والديمقراطية, وإن كانت تطالب بنموذج ديمقراطي يجعل الشريعة الإسلامية مصدرا له.، كما تعتقد غالبية مهمة من هؤلاء أن الزعماء الدينيين يجب أن لا يلعبوا دورا مباشرا في رسم الدساتير أو كتابة التشريعات أو تحديد السياسات الخارجية.
وتؤيد غالبية كبيرة (94 ٪ بمصر و 90 ٪ بإندونيسيا و 92 ٪ بإيران و82 ٪ بباكستان و88 ٪ بتركيا و 97 ٪ بالإمارات) أن يكون في الدستور الجديد لأي بلد بند يضمن حرية الرأي.، وحتى من يوصفون بالتشدد يؤيد 63 ٪ منهم الديمقراطية, لكنهم يعتقدون أن الولايات المتحدة لن تسمح لشعوب الدول الإسلامية بأن ترسم مستقبلها السياسي الخاص بها دون تدخل مباشر منها.
وقالت الصحيفة إن هذه الدراسة جاءت مطابقة لما ظهر في دراسات سابقة من أن غالبية من يلجأون إلى الأعمال الإرهابية من المسلمين لم يتخرجوا من مدارس دينية وإنما من مدارس خاصة أو عامة أو من جامعات, وأن غالبيتهم من الطبقة المتوسطة ومن الطبقات العمالية, كما أن بعضهم متدين والبعض الآخر ليس كذلك.
وقد أرجع مؤيدو الهجمات الإرهابية دافعهم لذلك إلى أسباب سياسية وليست دينية, فهم يحسون بالإحباط السياسي وبالإهانة والتهديد من طرف الغرب, بينما أرجع معارضوها موقفهم ذلك إلى دوافع دينية.
وحسب هذه الدراسة فإن المتشددين أفضل تعليما من المعتدلين، وثلثاهم يحصلون على دخل يتراوح بين المتوسط وما فوق المتوسط, ويتولى 47 ٪ منهم الإشراف على مجموعة من العمال، كما أنهم أكثر تفاؤلا (بنسبة 52 ٪) حول حياتهم المعيشية من المعتدلين (45 ٪)، الدراسة أكدت أن أكثر شيء يعجب المسلمين في حياة الغربيين هو تقدمهم التقني وتقديرهم العالي للجد في العمل والرقابة الذاتية لديهم, وحكم القانون والتعاون والنظام السياسي العادل الذي يحترم حقوق الإنسان والديمقراطية ومساواة الجنسين.
أما ما يستهجنه المسلمون في حياة الغربيين فيشمل تشويههم سمعة الإسلام والمسلمين واختلاط الجنسين والفساد الأخلاقي.، ويعتب المسلمون على مجتمعاتهم قلة الانسجام والفساد السياسي والاقتصادي والتشدد.
كما يرى غالبية المسلمين حسب استطلاع غالوب أن أول ما يجب على الغرب فعله لتحسين العلاقة مع المسلمين, هو إظهار مزيد من الاحترام لهم ومزيد من التفهم للإسلام كدين والإحجام عن تشويه سمعة من يمثله.
أما ما يجب على المسلمين أنفسهم فعله لتحسين علاقتهم بالغرب فهو -حسب غالبية المسلمين- احترام التفاؤل الغربي وقيم حرية الرأي والدين والتقليل من التشدد والإرهاب والسيطرة على منابعهما, إضافة إلى «التطور».